الخارجية السوفياتية ، ومثل هذه اللقاءات لها دلالات خاصة وتؤكد اعتراف السوفيات بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، وأعلن الاتحاد السوفياتي رسميا اثناء هذه الزيارة على موافقته على افتتاح مكتب تمثيلي لمنظمة التحرير في موسكو اذ جاء في البيان المشترك : « وقد وافق الجانب السوفياتي اثناء المباحثات وبناء على طلب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على اقامة مكتب تمثيلي للمنظمة في موسكو »(٢٨).

كما ان ليونيد بريجنيف أشار في خطاب القاه يوم ٧٤/١٠/١١ في جمهورية مولدافيا السوفياتية للحقوق القومية للشعب الفلسطيني ولكيانه الوطني قائلا : « من الضروري أخيرا تنفيذ قرارات الامم المتحدة وضمان تحرير الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل والاستجابة للمصالح المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحقه في كيانه القومي»(٢٩). هذا وان الدعم العسكري والمادي والسياسي السوفياتي لمنظمة التحرير الفلسطينية قد ازداد حجما ونوعا ، والتحرك السياسي الاخير لمنظمة التحرير في الامم المتحدة لاقى دعما سوفياتيا كبيرا من أجل مواجهة الضغوط والمناورات الامريكية في المنظمة الدولية، ولعب الاتحاد السوفياتي دورا هاما اثناء المناقشات من أجل اقرار القرارين التاريخيين الداعمين لحقوق الشعب الفلسطيني من أجل تقرير مصيره بنفسه ومساندة كفاحه بكل الطرق التي يراها مناسبة ، ومن أجل اعطاء منظمة التحرير صفة العضو المراقب في الامم المتحدة .

وجاءت الزيارة التي قام بها الاخ ياسر عرفات على رأس وفد من قيادة المنظمة لموسكو والتي انتهت يوم ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٤ تكريسا للموقف القوي الذي تقفه موسكو بجانب منظمة التحرير في النضال ضد الاحتلال الصهيوني ، اذ جاء في البيان المشترك : « وأكد البيان ان الاتحاد السوفياتي يساند وسيواصل مساندة النضال الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني من أجل الحصول على حقوقه المشروعة ، بما في ذلك حقه المؤكد في تقرير المصير واقامة وطنه القومي الخاص الى حين تتسنى له اقامة دولته . وأوضح البيان انه خلال الزيارة التي قام بها ياسر عرفات للعاصمة السوفياتية اجتمع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مع اليكسي كوسيغن رئيس الوزراء السوفياتي وبوريس بونوماريوف سكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفياتية . واضاف البيان : ان الجانبين قدرا كثيرا القرارات التي اتخذها بالاجماع مؤتمر القمة العربي الذي عقد اجتماعاته في الرباط والتي تربط المشكلة الفلسطينية مباشرة بتسوية مشكلة الشرق الاوسط في مجموعها . كما أعربا عن ارتياحهما لان جميع المشتركين في هذا المؤتمر قد اعترفوا بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني »(٣٠).

خامسا : كيف قدمت الصحافة السوفياتية القضية للقارىء السوفياتي ؟

من المعلوم ان الصحافة في الاتحاد السوفياتي ملتزمة بالخط السياسي العام الذي ترسمه الدولة وفق مقررات مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفياتي ، وهذا لا يمنع مطلقا ان تنشر الصحافة مقالات او تقارير لمراسليها او لمعلقين او مراقبين سياسيين تعبر عن آرائهم ولكن شريطة ان لا تتعارض هذه المقالات او التقارير بجوهرها مع الخط السياسي العام للدولة .

من هنا فان الصحافة السوفياتية لم تكن تولي اهتماما كبيرا قبل سنة ١٩٦٨ لقضية نضال الشعب الفلسطيني ، بل كانت ملتزمة بالكتابة وبشكل مكثف عن ازالة آثار عدوان ١٩٦٨ وفق قرار مجلس الامن المشهور ٢٤٢ ، وكانت هناك مقالات